الأثر الفلسفي في دراسة مسائل العقيدة بين المعتزلة وعلماء اللاهوت الشرقيين

الباحثة/ سمر محمد شعبان يونس

المقدمة

الحمد لله الذى من علينا بتوحيده، وجعلنا ممن ينفى شبهه خلقه وسياسة عباده ، وجعلنا لا نفرق بين أحد من رسله ،ولا نجحد كتابا أوجب علينا الإقرار به ، ولا نضيف إليه من ليس منه ، إنه حميد مجيد ، فعال لما يريد، وأصلى وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين ، صاحب المقام المحمود، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على هدية ، واستن بسنته إلى يوم الدين .

فإن الفلسفة اليونانية لم تكن تيارا واحدا ، بل كانت عدة تيارات ، والمتكلمون اتجهوا إلى الفلسفة الإلهية التي نسبت إلى أفلاطون ، وأرسطو ، والافلاطونية الحديثة ، وكذا اتجهوا إلى المنطق وقوانينه وذلك من خلال بعض العوامل مثل المدرسة كمدرسة الاسكندرية التي تعد استقرار لتيار الفلسفة الوثنية القديمة وكعامل الترجمة التي كان لها دور في اتصال المعتزلة واللاهوتيين الشرقيين بالفلسفة .

البحث بعنوان :

دراسة الذات والصفات عند المعتزلة واللاهوتيين الشرقيين

وينقسم إلى :

المبحث الأول: الصلات الفكرية بين المعتزلة واللاهوتيين الشرقيين

المبحث الثاني: ذات الله بين المعتزلة واللاهوتيين الشرقيين .

تعقيب

ثبت المصادر والمراجع

المبحث الأول : الصلات الفكرية بين المعتزلة واللاهوتيين الشرقيين

من الثابت تاريخيا ان الصلات الفكرية بن علماء الكلام الاسلامي وبين علماء اللاهوت المسيحيين قد بدأت منذ العهود الاولى لنشأة علم الكلام في الاسلام وقد تمثلت ابرز مظاهر تلك الصلات فيما جري بين الفريقين من مجادلات ومناقشات عقدية وفي اطلاع كل منهما على النتاج الفكري للأخر بحيث يمكن القول بان كل من علم الكلام وعلم اللاهوت قد ترك أثره في نظيره فهناك تأثير وتأثر بين الفريقين فقد تأثر المعتزلة باللاهوتيين كما تأثر اللاهوتيين الشرقيين بالمعتزلة [١].

أولا :تأثر المعتزلة باللاهوتيين :

لاشك ان مذاهب المتكلمين الاعتقادية تأثرت بعوامل نصرانية ابلغ التأثير فتأثرت العقائد الاسلامية بمذاهب الملكانية واليعاقبة في دمشق كما تأثرت في البصرة وبغداد بمذاهب النسطورية والغنوصية ولا نخطأ ان اختلاط المسلمين بالنصارى وتلقيهم العلم عنهم في المدارس كان له عظيم الاثر ونحن نجد بين مذاهب المتكلمين الاولي في الاسلام دين العقائد النصرانية شبها قويا لا يستطيع معه احد ان ينكر ان بينهم اتصالا مباشرا [٢]

مما سبق يتضح لنا تأثير المسيحية بشكل أكثر عندما نعلم ان المناظرات بين المسلمين والمسيحيين كانت قائمة علي قدم وساق في المسائل العقدية كما يشير الي ذلك كتابات يحي الدمشقي وتلميذه ثيو درث ابي قرة وهذا التأثير المسيحي قد شمل المعتزلة بصورة عامة متمثلا باراء يحي الدمشقي وخلفه ثيودورث ابي قرة ولقد كانت تجري بينه وبين علماء المعتزلة مجادلات دينية في حضرة المأمون ذلك ان ابا قرة كان يتكلم العربية ويكتب بها ومن كتاباته التي وصلت الينا بالعربية مقال وردت فيه بعض المسائل التي تشبه كثيرا مذاهب المعتزلة كقوله في خير الله الفياض وفضله الذي ى يتناهي .

وكذلك تعظيمه للعقل البشري واعتقاده ان الانسان قادر بالعقل ان يعرف الخالق وان الانسان اذا كان يستطيع بالعقل ان يعرف لخالق ويبصر صفاته فهو قادر

(١) د محمد سلامة عبد العزيز أثر علم الكلام الاسلامي في مباحث العقيدة عند اللاهوتيين الشرقيين ص١٩

(٢) دي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام، ص٧٥، ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريدة، مكتبة الاسرة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب

كذلك ان يدرك به الحسن والقبح ويفرق بين الخير والشر [١] فالمناظرات كان لها دور في تأثر المعتزلة باللاهوتيين كذلك تأثر المعتزلة باللاهوتي يوحنا الدمشقي حيث تربي وسط اليونانيين ومن خلال جلب المسائل معه من خلال استعانة المأمون به في بعض المناصب فمن المعلوم ان المسحيين نشأوا بين احضان الثقافة اليونانية كانوا اكثر اتباع الاديان اثارة للمسائل اللاهوتية فوجد اتباع تلك الديانة المجال للنفوذ في المجتمع الاسلامي اعتبارا من العصر الاموي، فالمصادر التاريخية تذكر لنا في هذا المجال ان المسحيين الامويين كانوا يقربون المسحيين، ويستعينون بهم، ويسندون اليهم بعض المناصب الرفيعة، فقد جعل معاوية بن ابي سفيان سرجون بن منصور الرومي كاتبة وصاحب امرة، ثم ورث تلك المكانة ولده يحي الدمشقي(٨١ـــ ١٣٧)هـ الذي كان عالما كبير القدر من علماء الدين المسيحي وقديسًا محترمًا في الكنيستين الشرقية والغربية، وأخير علماء اللاهوت الكبار في الكنيسة الشرقية وأعظم علماء الكلام في الشرق المسيحي، وقد وضع يحي الدمشقي كتابًا في تفسير اللاهوت طبقه علي فلسفة ارسطو المنطقية. [٢]

ويذكر د شوقي خليل في كتابه هكذا يكون تاريخنا ان تاثير يوحنا الدمشقي شمل الاسلام فقد دفع يوحنا التيار القدري والمعتزلي واقدم علي اعتراض حتمية مصير الانسان وقد اخذ علماء الاسلام القدماء عن لاهوتي محيطهم المسيحيين ما حملهم علي الشك في حتمية مصير الانسان المطلقة وقد شغلت هذه النقطة فكر لاهوتي الكنيسة الشرقية وكانت دمشق في عهد الامويين مركز الاسلام الفكري والبحث عن القدر والمقتدر ومنها امتدت هذه الحركة الفكرية الي محيط اوسع [٣].

ونجد في كتاب دلائل الحائرين راي لابن ميمون حيث يري ان المتكلمين المسلمين قد تأثروا بالفلاسفة المسحيين الاوائل وقد استعاروا منهم حججهم ضد الفلسفة ويذكر مابيون ان راي ابن ميمون هو مجرد تشابه ويري انهم قد استفادوا بعض الحجج فيقول ان تأكيد ابن ميمون غريب ولا يعبر عن جوهر الحقيقة بل هو تعبير عن مجرد تشابه لكنه يعترف بان علم الكلام يمكن ان يكون قد استعار من المسحيين بعض الحجج

(١) د فالح الربيعي ص٣٦وص٣٧ تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم دراسة في اسهامات المعتزلة في الادب العربي الدار الثقافية للنشر

(٢) تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم : ص (٣٥، ٣٦، ٣٧)زهدي جارالله ،ص ٢٣، ٢٤.

(٣) د شوقي أبو خليل هكذا يكون تاريخنا يوحنا الدمشقي أنموذجا ص١١٠و١١١ دار الفكر ٢٠٠٨م

في مناهضته للفلسفة ويؤيد شراينر راي ابن ميمون فيذكر ان التأثير المسيحي يجب التماسه فقط عند المعتزلة المتأخرين وعند الاشاعرة لا عند اوائل المؤسسين للاعتزال امثال واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ويذكر المؤرخين المحدثين للفلسفة العربية والإسلامية ان هذا التأثر الذي استعاره علم الكلام من المسيحية هو الذي يظهر بالأحرى في صياغة بعض العقائد الاسلامية التي اصبحت مسائل خلافية بين المتكلمين(١) .

ومن خلال المناظرات نجد انه قد نتج عن الحوار بين المسلمين والمسحيين حول تصور ثالوث سابق علي الوجود الارضي pre-existent Trinity أن ظهرت أكبر مشكلة شغلت الفكر الاسلامي مسالة الصفات للهthe atriputes of god ، وقد قوبلت بالاعتراض علي اساس انها تماثل عقيدة المسحيين في الثالوث المكون من الله والكلمة والروح القدس ، وان كل شخص من هذا الثالوث قديم ازلي ، ومن ثم فهو اله لان القدم يقضي الالهية ، وعرف هذا الراي بين نفاة الصفات وخاصة المعتزلة الذين قالوا ان وجود صفات قديمة يدي ي الي القول بوجود شركاء قدماء مع الله في الازل، وبالتالي يؤدي الي تعدد الالهية (٢).

وفي المناظرة الحقيقية بين مارتموثي والخليفة المهدي يمكننا ان نري تموثي يشرح العقيد المسحية في التجسد، وانها تعني انه توجد في عيسي طبيعتان، واحدة تختص بالكلمة، والخري من مريم وانه بعد هذه المناظرات اصبح المسلمون علي معرفة ودراية بالفروق بين المذاهب والفرق المسيحية في المختلفة في التجسد هذه الفرق هي الملكانية واليعقوبية والنسطورية(٣).

ونجد ابا عيسي الوراق قد تبني في كتاباته عن المسيحية وما قام فيها من هرطقات أسلوبا ينبع عن كتب اسلوب الدمشقي في كتاباته ضد النساطره واليعاقبة وكذا نجد الدمشقي اثر علي المتكلمين بطريق غير مباشر ، سواء عن طريق الكتب في اصلها اليوناني ام عن طريق الترجمة العربية لتلك الكتب (٤).

---

(١)الحكيم الفيلسوف موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي كتاب دلائل الحائرين ص١١٥ـــ١١٦ تقديم حسين اتاى مطبعة الثقافة العربية

(٢)عبدالعزيز سيف النصر بحث نظرية الاقانيم الثلاثة بين اللاهوت المسيحي وعلم الكلام الاسلامي ص١٧٦ ط الاولي.

(٣) بحث بعنوان نظرية الاقانيم الثلاثة بين اللاهوت المسيحي وعلم الكلام الاسلامي، ص ١٧٥

(٤) كسرخوس جوزيف نصر الله كتاب منصور بن سرجون المعروف بالقديس يوحنا الدمشقي ص٢٢٣ نقله بتصرف الي العربية الارشمندريت انطون هبي تأليف ط ١ سنة ١٩٩١م

لقد ارغم جدل الدمشقي ومن سار علي خطاه مفكري الاسلام علي ان يطلعوا علي الفلسفة الأرسطو طاليسية ويطبقونه علي معطيات الوحي الاسلامي مبادئ منطقية ، بوسعها ان تشرح توافق العقل والايمان، او معارضته وحرية الانسان وتمييز صفات الله والخلق أو ازلية كلمة الله تعالي في القران، وقيمة التقاليد التي يرتكز عليها الاسلام فالدمشقي كان اساس في تكوين اللاهوت الاسلامي (١).

فتأثر المعتزلة بالمسيحين يظهر لنا في ما نراه من الشبه العظيم بين كثير من عقائدهم وبين اقوال الدمشقي والمسائل الدينية التي كان يعالجها ، فلا يعقل ذلك الشبه ان يكون وليد المصادفة او من قبيل توارد الافكار والخواطر لأنه لا يقتصر علي قول واحد بل يظهر جلياً في مسائل متعددة مثل القول: بخيرالله الفياض – القول بالأصلح – نفي الصفات – المجاز والتأويل – حرية الارادة (٢)

ثانياً: تأثر اللاهوتيين بالمعتزلة :

وكما تأثر المعتزلة بأفكار اللاهوتيين الشرقيين نجد اللاهوتيين الشرقيين تأثرا بالمعتزلة ، فبعض اللاهوتيين المعايشين للمسلمين كانوا يستفيدون في مباحثهم اللاهوتية الكلامية التي تخدم مذاهبهم النصرانية (٣).

ويورد د محمد سلامة عبد العزيز نماذج لدي علماء اللاهوت الذين عاصروا علماء الكلام الاسلامي مثل: ثيودور أبا قرة وأبو رائطة التكريتي وبن المقفع والصفي بن العسال والمؤتمن بن العسال

ففي القرن الثامن الميلادي نجد أن ثيودور ابو قرة ت ٨٢٠ theodr abo qurya

والذي يعد من أوائل المتكلمين المسيحين في الشرق هذا اللاهوتي ، كام معاصر للعلماء الكلام الاوائل من معتزلة البصرة وهو يذكر بصراحة في ميامره حيث يشير الي بعض من العقائد الاسلامية بصورة تعكس من اطلاعه الجيد علي الدين الاسلامي (٤).

(١) كتاب منصور بن سرجون ص٢٢٢

(٢) المعتزلة هدي جار الله ص٢٦

(٣) مستخلص اشكالات ترجمة المسلمين عن اليونانيين وغيرهم واثرها علي الفكر الاسلامي ص٩ م

(٤) اثر مناهج علم الكلام الاسلامي في مباحث العقيدة عند اللاهوتيين الشرقيين ص٢٨

وقد يكون ابا قرة قد التقي بأبي الهذيل العلاف شهير عصره وبالنظام الذي توفي ما بين ٨٣٥و٨٤٥ في مكتمل العمر ، وكان هذا بارعًا في علم الكلام والجدل(١).

ان نشاط ابو قرة قد تجاوز حدود الكنيسة ، ولم ينحصر في البئة المسيحية الضيقة فقد استفاد من الانتاج الفكري الذي جاء به الخليفتان هارون الرشيد والمأمون، وكان واثقا من ايمانه ومن قوة منطقه ومزودا بمعرفة كافية لعقيدة الاسلام وضليعا في مبادئ اللغة العربية، وإن معظم مقالاته العربية موجه الي المسلمين ، وإن المحاورات المحفوظة باليونانية في مكتب أبي قرة هي صدي للقاءات شخصية واقعية مع ائمة المسلمين.

فقد جاء في نص ميخائيل الكبير عن ابي قرة: ((ولما كان فيلسوفا ويجادل بالقياس المنطق مع غير المؤمنين اذ كان يعرف له العرب وكان يحظى بإعجاب الناس البسطاء) ، ويذكر صاحب كتاب ميمر في وجود الخالق والدين القويم ان المواضيع التي يطرحها أبو قرة حريو الانسان وخلق كلام الله والصفات وتشبيه الله أو التنزيه ونزعته العقلانية ثقة بالفعل وبديانة تتوافق ومعطيات العقل هذه الامور كلها توليه وجه شبه عميق مع المعتزلة (٢).

ونجد بن المقفع اول المؤلفين الاقباط الذين استعملوا اللغة العربية في كتب لها أصالة مرموقة وهو يذكر المعتزلة علي انهم من بين من قال ان كلام الله تعالي مخلوق كما انه يشير الي ان بعضا من المعتزلة يرون ان كلام الله تعلي جسم وهم ابراهيم ابن سيار النظام واتباعه وان سائر المعتزلة يرون ان كلام الله تعالي عرض وهذا يعني ان هذ اللاهوتي قد اطلع علي اقوال المعتزلة وآرائهم علي نحو واسع ووقف عن قرب علي مناهج المعتزلة واتجاههم في تأسيس البراهين في مجال العقيدة(٣).

الصفي بن العسال الذي يورد في احد مباحثة تقسيمًا لمن تحدثوا في مجال الصفات الالهية حيث يري أنهم صنفين القائلين بالصفات الثبوتية والمنكرين لتلك لصفات يجعل المعتزلة من بين المن يدخلون في القسم الثاني (٤).

(١) ثاودروس أبو قرة المتوفي حول سنة ٨٢٥م ميمر في وجود الخالق والدين القويم ص ٥١تحقيق الاب أغناطيوس ديك ١٩٨٢

(٢) ميمر في وجود الخالق والدين القويم ص ٥٠

(٣)اثر مناهج علم الكلام الاسلامي في مباحث العقيدة عند اللاهوتيين الشرقيين ص٢٨ و ص٢٩

(٤) المرجع السابق ص٢٩

واذا كان قد ذكر د محمد سلامة ان اللاهوتيين الشرقيين يشيرون في مباحثهم لأفكار بعض من الفرق الاسلامية، فهو يذكر نفرا من اولئك اللاهوتيين ينقل بصورة مباشرة وجليه لنصوص بعينها من علماء الكلام المسلمين ، ويري أنها ظاهرة برزت بصورة واضحة لدي لاهوتي القرن الثالث عشر الميلادي علي وجه الخصوص، فيذكر أن المؤتمن بن العسال ينقل من علماء الكلام أراء مطولة في مسألة حدوث العالم [١]..

على ان تلك المناظرات والمجادلات وهذا الاهتمام بمعرفة علم الكلام الاسلامي قد أتاح الفرصة أمام علما اللاهوت الشرقيين لكي يقفوا عن قرب علي جوانب هذا العلم الامر الذي مكنهم من ادراك المناهج التي كان متكلمو الاسلام يوظفونها في مباحثهم العقدية [٢].

وهناك امثلة لتلك المناهج التي اقتبسها اللاهوتيين الشرقيين من مناهج علماء الكلام الاسلامي مثل :

١-قياس الغائب علي الشاهد

٢-طريقة المجادلة مع الخصوم

٣-طريقة القسمة والتقسيم الجدلي

٤-انتفاء المدلول لانتفاء دليله

٥-النزوع الي تعريف المصطلحات

وتلك المناهج هي من أبرز المناهج التي عرفت استخداما واسعا بين علماء الكلام [٣].

ويري د محمد سلامة أن استمداد اللاهوتيين الشرقيين لتلك المناهج الكلامية قد ترك أثرا كبيرا في المباحث العقدية لديهم [٤]

.مما سبق نستنتج وجود صلات قوية لعلماء اللاهوت الشرقيين مع علماء الكلام الاسلامي، سواء عن طريق المجادلات والمناظرات التي قامت بينهم وبين المتكلمين أو عن طريق اطلاعهم علي المصادر الكلامية نفسها ، وان كل ذلك قد اتيح

(١) السابق ص٢٩وص٣٠

(٢)اثر مناهج علم الكلام الاسلامي في مباحث العقيدة عند اللاهوتيين الشرقيين ص٢٧

(٣)المرجع السابق ص٣٤

(٤)السابق ٣٧

لهم عن قرب فرصة الوقوف علي مناهج وصور الاستدلال لدي علماء الكلام في مجال القضايا العقدية مما يوحي بإمكانية تأثر اولئك اللاهوتيين بتلك المناهج[١].

المبحث الثانى: ذات الله عند المعتزلة والأثر الفلسفي :

تصور المعتزلة للذات الالهية يقوم علي فكرة التنزيه المطلق لله تعالي فذاته تعالي متميزة عن الاشياء المخلوقة والمشتركة في الشبه فهي واحدة من كل وجه لا يعتريها نقص ولا يشوبها نوع من التركيب والتأليف حتى ولو كان واهيًا أو خياليًا أو منطقيا [٢] وهم حين حاولوا تحديد معني الوحدانية لله تعالي ذهبوا الي أن ذاته تعالي ليست مركبة من اجتماع وأمور كثيرة اذ لو كان مركبا لاحتاج كل جزء الي غيره لأن كل مركب يفتقر الي غيره والله تعالي منزه عن الافتقار إلي الغير فالله واحد تام ذاته ليست فيها كثرة بوجه من الوجوه [٣] .

واذا نظرنا الي عقيدة المعتزلة في ذات الله تعالي نري أنهم يعتقدون بوحدانية الله تعالي ويرون أنه واحد ليس كمثله شيء وأنه قديم وما دونه محدث والقدم أخص وصف لذاته الكريمة ولهذا فهم يحاربون كل مذهب ويفندون كل قول يرون بعقولهم أنه يتعارض مع مبدأ الوحدانية فيجعل لله شريك في الأزلية ويشبه الله بخلقه أو يشبه خلقه به سبحانه فهم نفوا أن يكون لله شريكا ونفوا أن يكون له شبيه وأجمعوا علي أنه واحد (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ليس بجسم ولا شبح ولا جثة ولا صور ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض....ولا يتحرك ولا يسكن وليس بذي أبعاض وأجزاء وجوارح وأعضاء ...لا يحيط به مكان ولا يجري عليه زمان..لا يوصف بشيء من صفات الخلق الدالة علي حدثهم... لا تحيط به الأقدار ولا تحجبه الأستار لا تدركه الحواس ولا يقاس بالناس ولا يشبه الخلق بوجه من الوجوه ولا تحل به العاهات وكل ما خطر بالبال وتصور بالوهم فغير مشبه له...موجودا قبل المخلوقات ولم يزل عالما قادرا حيا ولا يزال كذلك لا تراه العيون ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الأوهام ولا يسمع بالأسماع...لم يخلق الخلق علي مثال سبق وليس خلق شيء أهون عليه من خلق شيء أخر ولا بأصعب منه .

---

(١)السابق ٣١

(٢) د رابحة نعمان توفيق مشكلة الذات الالهية والصفات عند القاضي عبد الجبار المعتزلي ص ٥ ط اولي ١٩٩٧

(٣) د عاطف العراقي دراسات في مذاهب فلاسفة المشرق ص٧٤ ط ثانية ١٩٧٣ دار المعارف بمصر أ د/ محمد حسن قدردان قراملكي أجوبة الشبهات الكلامية ٣٧٤/١ ترجمة : أسعد الكعبي مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر ٢٠١٦م ١٤٣٧ه

فالذات الإلهية كما تري المعتزلة ليست أمرا مركبا من عدة أجزاء خارجية أو عقلية وإنما هي وجود محض فوحدته تعالي شأنه وحده حقه ووجوده مجرد لذاته لا يمكن تصور ملازما ثانيا لها .

فالمعتزلة نفوا التشبه عن الله تعالي من كل وجه، جهة ،ومكانا ،وصورة وجسما ،وتحيزا، وانتقالا، وزوالا، وتغيرا، وتأثرا، وأوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها وسمو ذلك النمط توحيدا [١] كما فعل أبو الهزيل العلاف فقد نفي عن الله سبحانه شبهه من كل وجه ويثبته واحدا ليس كمثله شئ[٢]واذا تأملنا عقيدة المعتزلة في ذات الله تعالي نجد أن مذهبهم ردا علي اعتقادات مختلفة إسلامية كانت أو مسيحية أو مجوسية كما فعل النظام وأبو الهزيل العلاف ومعمر والأسواري وأشباههم [٣] كما أنه كان ردا علي نظريات فلسفية كانت منتشرة في عصر المعتزلة أي في القرنين الثاني والثالث للهجرة[٤] حيث قرر الرافضة أن الله جسم ورأي المشبهة أنه يشبه الخلق وردا علي المجسمة والمشبهه قال المعتزلة لا نعلم شيئا عن ماهية سوي أنه الواحد وهذا توحيد وتنزيه مطلق لذات الباري[٥]

الأثر الفلسفي عند المعتزلة في ذات الله تعالي :

إذا قارنا بين أقوال المعتزلة وبين تعبيرات الفلسفة نجد أن تعبيرات المعتزلة عن ذات الله تشابه تعبيرات الفلاسفة اليونان

أولا : المعتزلة وأرسطو :

فأرسطو يري أن الله [٦] واحد حي تام الوحدة لأن الحركة الأزلية التي نشأة عن وجوده متصلة والاتصال يقتضي الوجود والله حي تام لا تأخذه سنة ولا نوم وحياته دائمة أزلية وهو غير منقسم لأنه غير ذي عظم أو مقدار ولا يمكن أن يكون ذا

(١) الشهرساتني الملل والنحل تحقيق احمد فهمي ص٣٧٤ دار الكتب العلمية بيروت ط الثانية ١٩٩٢م،١٤١٣ه.

(٢) الانتصار والرد علي بن الرواندي الملحد ص٨

(٣) الانتصار والرد علي بن الرواندي الملحد ص١٧

(٤) د محمد عبد الرحيم الزيني أبو الهزيل العلاف واراءه الفلسفية والكلامية ص٧٤ دار اليقين للنشر والتوزيع

(٥) القاضي عبدالجبار الهمداني المنيه والامل ص١١٠ تحقيق د عصام الدين علي محمد دار المعرف الجامعية ١٩٨٥

(٦) الله عند ارسطو ليس هو الله بالمعني الديني الذي يؤمن به المتدينون ولذلك لم ينسب اليه ارسطو أهم الصفات الدالة علي حقيقة الالوهية مثل القدرة علي الخلق وابداع العالم وتدبير شئونه والعناية به، انما هو المحرك الذي يحرك ولا يتحرك ،وهو العقل الصافي المحض وهو صورة الصور اي صورة لكل صورة محتملة التحقق في الوجود . الاتجاهات الفلسفية في الالهيات ص٢١١وص٢١٢

مقدار أو عظيم لان كل عظم فهو متناه [١] كما يري أنه ثابت ولا يتحرك لأنه لو تحرك لاحتاج إلي محرك أخر خارج عن ذاته وهو واحد بالماهية والعدد لأنه لو كان متعددا لداخله الامكان بوجه ما لأنه لو لم يكن كذلك لكان مركبا من شئ يخصه وشئ يشترك فيه مع غيره وما به الاشتراك مع الغير يختلف عما يقع به التميز عن ذلك الغير ،فيداخله التركيب وذلك باطل في حقه ، كذلك يري أن الله بسيط في ذاته غير مركب فلا أجزاء له لان المركب لا بد أن يكون متناهيا والمتناهي لا يملك قوة التحريك لغير المتناهي وهو ليس بجسم لأن الجسم مركب من أجزاء والمحرك الأول لا أجزاء له [٢]

واذا نظرنا الي المعتزلة نجد أنهم يرون أن الله واحد ليس بجسم ولاجثة ولا لحم ولا جوهر ولا عرض وليس بذي أبعاض وأجزاء وجوارح وأعضاء فذاته سبحانه ليست مركبة من اجتماع وأمور كثيرة اذ لو كان مركبا لاحتاج كل جزء الي غيره لأن كل مركب يفتقر الي غيره والله تعالي منزه عن الافتقار الي الغير فالله واحد تام وذاته ليس فيها كثرة بوجه من الوجوه [٣].

هناك أيضا تشابها بين المعتزلة وأرسطو فأبو الهزيل العلاف عند كلامه عن ذات الله تعالي (لا يحيط به مكان ولا يجري عليه زمان) لأنه لا يخضع لقوانين الزمان والمكان لأنه خالق لها وهي مخلوقة فيجب أن يكون متقدما عليها لأنه لو جرت قوانين الزمان والمكان علي الإله أو كان خاضعا لها لكان محتاجا اليها لكن احتياج الإله باطل وأيضا لو احتاج اليها لكانت متقدمة عليه لكن باعتباره خالقا لها يجب أن يكون متقدما عليها وهي متأخرة عنه فلو لم يقل أبو الهزيل هذا لكان الإله متقدما وهذا باطل[٤] .

لو نظرنا الي الفلسفة نجد أن الفيلسوف اليوناني أرسطو يعبر عن هذا المعني الذي ذكره العلاف فيقول (ويلزم من تعلق الزمان بالحركة أن الموجودات الدائمة ليست في الزمان لأنها ليست متحركة وليس الوجود في الزمان مرادفا للوجود مع الزمان وإنما الموجودات المتحركة أو القابلة لأن تتحرك هي التي في الزمان يقيس

(١) كتاب في عالم الفلسفة أحمد فواد الاهواني ص٤٤و٤٦و٤٧

(٢) محمد السيد الجليند قضية الالوهية بين الفلسفة والدين ص٥٤ الناشر : دار النشر حدود للطباعة والنشر .

(٣) انظر: مذاهب الاسلاميين د عاطف العراقي ص٧٤ .

(٤) انظر: أبو الهزيل العلاف اول متكلم اسلامي تاثر بالفلسفة اليونانية ص٣٤ تاليف علي مصطفي غرابي ط١ ١٩٤٩م ،١٣٦٩ه

حركتها وسكونها [١] اذا تدبرنا ما قاله أبو الهزيل العلاف وأرسطو نجد اتفاق بينهما فكلاهما قد منع ان يكون الإله خاضعا لأحكام الزمان وان كان أرسطو قد علل منع إجراء الزمان علي الإله أما أبو الهزيل يعلل هذا وذلك ضروري لأن الأول فيلسوف والثاني رجل دين يريد أن يدافع عن عقيدته ، وعلة عدم جريان أحكام الزمان علي الموجودات التي منها الإله عند أرسطو أنها لا تتحرك ولا تسكن .

أيضًا يتفق أبو الهزيل مع أرسطو في فكرة عدم تحرك الإله وسكونه فهو يقول لا يتحرك ولا يسكن فأبو الهزيل يتفق مع ارسطو في نقطتين

١ــ فكرة تنزيه الاله عن الزمان .

٢ــ فكرة تنزيهه عن الحركة والسكون[٢] .

ثانيا : المعتزلة وأفلاطون .

هناك اتفاق بين المعتزلة وبين الفلسفة فالعلاف يقول عن ذات الله لم يخلق الخلق علي مثال سبق فهذا التعبير أخذه أبوالهزيل وغيره الي ما يناسب الدين الإسلامي وذلك لأن فكرة أفلاطون في إيجاد الله للعالم أن المادة كانت موجود مهموشة والمثل موجوده ولكن منتظمة فالله سبحانه أخذ هذه المادة ونظمها ووضع منها هذا العالم علي نظام عالم المثل[٣] . ويذكر القاضي عبد الجبار أن المعتزلة أخذوا عن أفلاطون فكرة المثل بدون أن يقولوا بوجود حقيقي خارج الزمان [٤] .

أيضا هناك تشابها بين تعبيرات المعتزلة في ذات الله وبين أفلاطون فأفلاطون يري أن الإله منزه عن الحركة لأنه بقدر ما يكون الوجود بعيداً عن الحركة يكون سالما من التغير وبقدر ما يكون كذلك يكون أكثر كمالا وهو أزلي وابدي لان الزمن ليس الا صورة منفصلة من صور الكائنات [٥]، كما يري أن الله بسيط بساطة تامة صادق في أفعاله وأقواله لا يبدل ذاته [٦] وهو علة الاشياء جميعا لا تنوع فيه ثابت لا يتغير [٧]

---

(١) انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ص١٨٦ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٥،١٩٣٦م .

(٢)انظر: ابو الهزيل العلّاف اول متكلم اسلامي تاثر بالفلسفة اليونانية ص٣٥ .

(٣)ابو الهزيل العلاف اول متكلم اسلامي تاثر بالفلسفة اليونانية ص٣٥

(٤)المنية والامل لعبد الجبار الهمداني ص١٣٩

(٥) مشكلة الالوهية محمد غلاب ص٣٦ دار احياء الكتب العربية

(٦)جمهورية افلاطون ص٤٤

(٧)تاريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ص١٠١

كذلك المعتزلة تري أن الله منزه عن الحركة لا يتحرك ولا يسكن وهو بسيط لايبدل ذاته ولا يتغير ليس كمثله شئ فهنا تشابها بين المعتزلة وأفلاطون .

ثالثا :المعتزلة والأفلاطونية الحديثة .

يقوم مذهب افلوطين علي الايمان باله واحد[١] متعال علي العقل او النورس والوجود الالهي في نظرهم وجود اصيل فهو بسيط وأولي اذن ما ليس اولي ليس ببسيط واله افلوطين واحد من كل وجه واحد في الواقع والتصور الذهني والكثرة لا توجد فيه كما ان التركيب لا يتطرق اليه بأي وجه من الوجوه وهو لهذا بسيط كل البساطة كما هو واحد في الذات وحدة مطلقة [٢] فالأفلاطونية الحديثة تري ان وراء كل وجود وجودا لا يمكن التعبير عنه وهو واحد فوق الوحدة لا ينطبق عليه شئ مما نتخيلة بأوهامنا ولا مما نتصوره بأفكارنا وهو فوق الوجود وفوق العقل وفوق الحياه وفوق كل نسبة وتعيين لا تدركه العقول وتبلغ اليه الافكار نتحقق وجوده دون ان نتمكن من كنهه لا يسوغ لنا التعبير عنه الا باسم الواحد المحض والأول المطلق .

وإذا تطرقنا الي المعتزلة نجد انهم يقولون (لا تدركه الحواس ولا يقاس بالناس لا يشبه الخلق بوجه من الوجوه وكل ما خطر بالبال وتصور بالوهم فغير مشبه له كذلك لا تراه العيون ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام ولا يسمع بالأسماع .....) فاله لا تحيط به الاوهام ولا تدركه الحواس ولا يمكن ان نتخيله أو ندركه ولهذا فقد منع الأفلاطونية والمعتزلة أن يكون لله ماهية يمكن ادراكها أو فهم كنهها وإنما فقط نتحقق وجود الاله دون ان نعرف ماهيته [٣]

يتضح لنا مما سبق أن تعبيرات المعتزلة تتشابه بتعبيرات الافلاطونية الحديثة في مسألة ذات الله تعالي .

ذات الله عند اللاهوتيين الشرقيين .

اللاهوتيين الشرقيين يؤمنون بأن هناك اله واحد لا شريك له وينزهونه عن التركيب فيوحنا الدمشقى يقول نؤمن باله واحد ، بدء واحد لا بدء له ، غير مخلوق

---

(١)الواحد الالفلوطيني ليس هو الله في الإسلام لأنه لم ينسب له صفات الالوهية مثل القدرة والحياه والارادة والكلام بدعوي نفي الكثرة عنه حتي اصبح الواحد اقرب الي العدم منه الي الوجود والواحد الافلوطيني ليس له حرية ولا ارادة بدليل ان الفيض عنه يتم بالطبع والضرورة ولم يخلق سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا انس ولا جن ... الاتجاهات الفلسفية في الالهيات ص٢٦٦وص٢٦٧

(٢)الاتجاهات الفلسفية في الالهيات ص٢٦١و ٢٦٢ ثابت احمد بن سعود رسالة ماجستير

(٣)أبو الهذيل العلاف أول متكلم اسلامي تاثر بالفلسفة اليونانية ص٣٥وص٣٦

ولا مولود لا يزول ولا يموت أبدي لا يحصر ولا يحد ولا يحاط به ، لا تحصر قوته بسيط وغير مركب ، لا جسم له لا يسيل ولا ينفعل ولا يتحول ولا يتغير ، لا يري ينبوع الصلاح والصدق نور عقلاني لا يدني منه قوة لا يعرف لها أي قياس وقياسها مشيئته الحاصلة وحدها لأنه (كل ما شاء صنعه) صانع كل المخلوقات ما يري وما لا يري قابض الكل وحافظة يعتني بالكل يضبط الكل ويرئسة ويملك عليه ملكا لا ينهي خالدا ليس له مقاوم يملا الكل لا يحيط به شئ وهو يحيط بكل شئ ويستولي عليه ويهيمنه . ينفذ عبر كل الجواهر ولا يمسها وهو اسمي من الكل مترفع عن الجواهر بجلال جوهره .

ويواصل حديثه الدمشقي في تنزيهه للإله فيقول وهو كائن فوق الكائنات فائق اللاهوت وفائق الصلاح وفياض محدد السلطات والرتب بأسرها ومستقر فوق السلطات والرتب كلها فائق الجواهر والحياه والنطق والتفكير.

هو النور بالذات والصلاح بالذات والحياه بالذات والجوهر بالذات لان وجوده ليس من غيره ولا من كل الموجودات لأنه هو ينبوع الوجود كله ، وينبوع الحياه للأحياء وعلة جميع الخيرات للجميع هو عالم بكل الاشياء قبل كيانها وهو جوهر واحد ولاهوت واحد وقوة واحدة ومشيئة واحدة وفعل واحد ورئاسة واحدة وسلطة واحدة وتؤمن به كل خليقة ناطقة وتعبده [١] .

واذا ذهبنا الي أبورائطة التكريتي في رسالته في الثالوث المقدس نجده يقول ان الله واحد لم يزل ولا يزال حي سميع بصير لا شريك له في جوهريته ولا في ملكه وهو الاول والأخر خالق ما يري وما لا يري غني كامل في ذاته لا يصفه الواصفون معتلي عن النقص والعجز غير موصوف بالتبعيض ولا بالتجزء مالك قوي فعال لما يريد لا يري ولا يحس ولا يدرك ولا يحد وسع كل شئ علما [٢] فأبو رائطة ينزه الإله عن التركيب ويثبته واحدا لا شريك له .

اما أبوقره فهو يذكر وحدانية الإله ويتوسع في صفاته ويشير الي الصفات السلبية التي تنزهه عن كل ما سواه لا نظير له ولا كفوا له ولا ندید ويشير الي

(١) انظر: المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي للقديس يوحنا الدمشقي ص٦٥ عربه عن النص اليوناني الارشمندريت ادريانوس شكور ف.ب

(٢)ابو رائطة التكريتي رسالته في الثالوث المقدس ص٦٤ القرن التاسع الميلادي دراسة ونص الاب سليم دكاش اليسوعي دار المشرق بيروت .

الصفات الإيجابية التي تشير الي علمه وقدرته وقداسته العالم الذي لا انتهاء لعلمه القادر الذي لا امر لقدرته ...الصادق الذي لا يخلف الحي الذي لا يموت ... القادر القاهر المعروف بالرأفة والرحمة ...له الاسماء الحسني . الاله الازلي الابدي الذي لا يتألم ولا يتغير ولا يتبدل ...له أقر واياه اعترف بالربوبية واللاهوتية والعظمة والجلال والقدرة [١].

فكل من الدمشقي وأبو رائطة التكريتي وأبو قرة اذا تأملنا مذهبهم في ذات الله نجد انهم ينزهون الله عن التركيب ويثبتونه واحدا لا شريك له ولا نظير له .

ويستدلون علي أنه واحد بأدلة ساقها الدمشقي في كتاب المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي فيقول ان الاله كامل وهو ليس ناقص البته في صلاحه وفي حكمته وفي قوته وهو لابدء له ولا نهاية ازلي غير محدود وبالاختصار هو كامل في كل صفاته وعليه اذا قلنا بآلهة كثيرين فوجب أن نري تباينا في كثرتهم لأننا اذا لم نري تباينا فيهم فهم بالأحري واحد لا كثرة فمن كان ناقص الكمال في صلاحة او في قوته او في حكمته او في الزمان او في المكان فلا يكون الها ووحدة الهوية في كل الصفات .

انما تشير بالأحرى الي واحد لا الي كثرة ويقول الدمشقي وكيف لعمري اللامحدودية في من هم كثرة ؟ لأنه حينما يكون الواحد لا يمكن ان يكون الاخر وكيف يسوس كثيرون العالم ولا ينحل ويفسد في حال قيام حرب بين الساسة؟ لان التباين يؤدي الي الخلاف واذا قيل بأن كل واحد يرأس قطاعه فمن هو المنظم الذي يقوم بتوزيع الحصص بينهم ؟ لان ذلك بالأحري يكون الله ومن ثم ان الله واحد وكامل ولا يحصر وصانع الكل وسائسه وهو فوق الكمال وقبل الكمال لان الطبيعة تقضي بان تون الوحدة بدء الازدواجية [٢] .

الأثر الفلسفي في عقيدة اللاهوتيين في ذات الله تعالي .

وبعد عرضنا لعقيدة اللاهوتيين الشرقيين في ذات الله تعالي نبين هل هناك اثر فلسفي علي تلك العقيدة ام لا ؟

(١) الأرشمنديت أغناطيوس ديك مجادلة ابي قرة مع المتكلمين في مجلس الخليفة الأمون ص٤٨ ط ٢ سنة٢٠٠٧

(٢) المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي للقديس يوحنا الدمشقي ص٦٥

اولًا: اللاهوتيين الشرقيين و افلاطون :

ينزه افلاطون الإله فيقول الله بسيط بساطة تامة لأنه صادق في أفعاله وأقواله، لا يبدل ذاته او يخدع احدا [١] ، وهو خير وعادل وكامل لا تنوع فيه ثابت لا يتغير [٢] وهو منزه عن الحركة لأنه بقدر ما يكون بعيدا عن الحركة يكون سالما من التغيير وبقدر ما يكون كذلك يكون اكثر كمالا وهو ازلي وابدي لان الزمن ليس الا صورة متنقلة من صور الكائنات[٣] وهو علة كل خير في العالم [٤] تلك التعبيرات التي استخدمها افلاطون في تنزيهه للإله تتشابه مع تعبيرات اللاهوتيين في تنزيههم للذات الالهية فالدمشقي قال انه واحد لا بدء له بسيط غير مركب لا يتبدل ولا يتغير ولا يتحول ينبوع الصلاح والصدق هو الصلاح بالذات والحياة بالذات والجوهر بالذات وعلة جميع الخيرات للجميع [٥]

اما ابو رائطة التكريتي فقد نزه الله عن التركيب وانه كامل معتلي عن النقص والعز غير موصوف بالتبعيض ولا بالتجزء [٦] وتابع ابو قرة اعوانه فقال عن الله هو الصادق الذي لا يخلف الازلي الابدي الذي لا يتغير ولا يتبدل [٧] فتعبيرات اللاهوتيين تتشابه مع التعبيرات التي استخدمها افلاطون في تنزيهه للإله .

ثانيا : اللاهوتيين الشرقيين وأرسطو .

يري أرسطو أن المحرك الاول واحد حي تام الوحدة [٨] وهو ازليا وأبديا ولا يطرأ عليه التغير بأي حال وهو بسيط في ذاته غير مركب من أجزاء لان المركب لابد ان يكون متناهيا والمتناهي لا يملك قوة التحريك لغير المتناهي وهو ليس بجسم لان الجسم مركب من أجزاء والمحرك الاول لا اجزاء له [٩] ويذهب ارسطو الي تقرير

(١) جمهورية افلاطون ص٤٤

(٢) يوسف كرم تاريخ الفلسفة اليونانية ص١٠١

(٣) مشكلة الالوهية محمد غلاب ص٣٦

(٤) د مصطفي النشار فكرة الالوهية عند افلاطون وارسطو واثرها في الفلسفة الاسلامية والغربية ص٢٦٩ ط٤ الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع القاهرة

(٥) المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي للقديس يوحنا الدمشقي ص٦٥

(٦) ابو رائطة التكريتي رسالته في الثالوث المقدس القرن التاسع الميلادي دراسة ونص الاب سليم دكاش اليسوعي دار المشرق بيروت ط اولي ١٩٩٦ص٦٤

(٧) انظر: مجادلة ابي قرة مع المتكلمين في مجلس الخليفة المامون ص٤٨

(٨) انظر: في عالم الفلسفة الاهواني ص٤٤

(٩) انظر: الاتجاهات الفلسفية في الالهيات ص٢١١وص٢١٢

الوحدانية أي وحدانية الاله ففي اخر كلماته في مقالة اللام من كتاب الميتافيزيقيا يقول انه لو كانت المبادئ كثيرة لم تكن السياسة خير السياسات يوضح ذلك بن رشد في تفسيره لميتافيزيقيا ارسطو فيقول يريد أي ارسطو ان كانت المبادئ الاولي للعالم مبادئ مختلفة فالموجودات التي هاهنا لا يمكن ان توجد فيها خير السياسة ولا نظام يشبه نظام السياسة وخيره ، كما انه ان كانت الرئاسة كثيرة لم يوجد للساسة نظام ولا استقامة واعتدال ولذلك كما قال ك لا خير في كثرة الرؤساء بل الرئيس واحد [١] اذا تدبرنا تعبيرات أرسطو في تنزيهه للإله نجد اللاهوتيين الشرقيين تتشابه عبراتهم مع ارسطو فالله عند اللاهوتيين واحد وبسيط وغير مركب ولا يتغير ولا يتبدل ولا جسم له ازلي وابدي[٢] كما نجد عبارات الدمشقي في تقريره للوحدانية تتشابه مع ارسطو في تقريره للوحدانية ايضا كما ورد في مقالة اللام من كتاب الميتافيزيقيا .

ثالثا: اللاهوتيين الشرقيين و أفلوطين .

يؤمن افلوطين باله واحد متعال علي العقل أو النور سو الوجود الالهي بسيط والله واحد من كل وجه واحد في الواقع وفي التصور الذهني والكثرة لا توجد فيه بأي اعتبار كما ان التركيب لا يتطرق اليه بأي وجه من الوجوه وهو لهذا بسيط كل البساطة كما هو واحد في الذات وحدة مطلقة [٣] وهو لا ينطبق عليه شي مما نتخيله بأوهامنا أوما نتصوره بأفكارنا لا تدركه العقول وتبلغ اليه الأفكار لا يسوغ التعبير عنه الإ باسم الواحد المحض الاول المطلق [٤] هذا هو تصور الافلاطونية المحدثة للواحد واللاهوتيين قد تحدثوا عن الذات الالهية بعبارات قريبة الشبه من تلك العبارات الافلاطونية فالدمشقي يقول عن الله سبحانه انه لا يحصر ولا يحد وهو بسيط وغير مركب لا يري وهو قوة لا يعرف لها أي قياس وقياسها مشيئته الخاصة وحدها ولا يحيط بهش ئ وهو يحيط بكل شئ وهو اسمي من الكل مترفع عن كل الجواهر وكائن

(١) انظر: مذاهب فلاسفة المشرق ص٧٧و٧٨

(٢) انظر: المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي للقديس يوحنا الدمشقي ص٦٥

(٣) انظر: الاتجاهات الفلسفية في الالهيات ص٢٦١و٢٦٢

(٤) انظر: المذاهب اليونانية في العالم الاسلامي ص٨٩ تاليف ديفيد سانتلانا ١٩٣١م تحقيق محمد جلال شرف دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت

فوق كل الكائنات [١] فمن تلك العبارات التي اعتمدها الدمشقي في تصوره للذات الالهية يمكننا ان نجد تشابها بينه وبين عبارات الأفلاطونية الحديثة .

تعقيب

مما سبق يمكننا القول بأنَّ هناك تشابهًا بين تصور المعتزلة للإله وتصور الفلاسفة اليونانيين ،فالمعتزلة اعتمدوا في تنزيههم للإله علي نفي الكثرة وعد السبه بينه وبين خلقة كذلك كان تصور افلاطون وأرسطو وافلوطين فالإله عند افلاطون واحد وثابت لا يتغير بسيط غير مركب وعند ارسطو الاله ازلي وابدي لا يتحرك لا جسم له لان الجسم مركب والمركب لا اجزاء له اما الافلاطونية الحديثة فنفوا عنه الكثرة وهو واحد في الذات وحدة مطلقة وقد سلك افلوطين مسلك السلب فهو لا يصفة الا باستخدام صفات السلب فنجد الله عنده وهو الأساس لا يمكن ان يكون له صورة لان وجوده سابق علي الصورة وكل ماله صورة لابد ان يكون محدودا والله لا يقبل التحديد والقول بالصورة يؤدي الي التركيب والكثرة وهذا يتنافي مع المبدأ الأصلي في صفات الله ونعني به الوحدة والبساطة . كذلك المعتزلة اعتمدوا علي نفي الكثرة وسلكت مسلك السلب مثلهم مثل افلوطين .

اما اللاهوتيين الشرقيين ففي تقرير مذهبهم في ذات الله تعالي نجدهم سلكوا مسلك السلب ايضا فيوحنا الدمشقي يقول نؤمن باله واحد لا بدء له لا يزول ولا يموت لا جسم له لا يمكن الإحاطة به لا يدرك ولا يري وهذا المسلك سلكه افلوطين ايضا واذا نظرنا الي تقرير الوحدانية عند الدمشقي نجد تشابها بينه وبين ما ورد في مقالة اللام من كتاب الميتافيزيقا لأرسطو فهناك تشابها في العبارات والألفاظ بين عقيدة اللاهوتيين في ذات الله وبين تعبيرات الفلاسفة اليونان.

(١) انظر: المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي للقديس يوحنا الدمشقي ص٦٥

المصادر والمراجع :

١. د محمد سلامة عبد العزيز أثر علم الكلام الاسلامي في مباحث العقيدة عند اللاهوتيين الشرقيين

٢. دي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام، ص٧٥، ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريدة، مكتبة الاسرة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب

٣. د فالح الربيعي ص٣٦وص٣٧ تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم دراسة في اسهامات المعتزلة في الادب العربي الدار الثقافية للنشر

٤. زهدي جارالله تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم

٥. د شوقي أبو خليل هكذا يكون تاريخنا يوحنا الدمشقي أنموذجا ص١١٠و١١١ دار الفكر ٢٠٠٨م

٦. الحكيم الفيلسوف موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي كتاب دلائل الحائرين ص١١٥ـــــ١١٦ تقديم حسين اتاى مطبعة الثقافة العربية

٧. عبدالعزيز سيف النصر بحث نظرية الاقانيم الثلاثة بين اللاهوت المسيحي وعلم الكلام الاسلامي ص١٧٦ ط الاولي.

٨. بحث بعنوان نظرية الاقانيم الثلاثة بين اللاهوت المسيحي وعلم الكلام الاسلامي، ص ١٧٥

٩. كسرخوس جوزيف نصر الله كتاب منصور بن سرجون المعروف بالقديس يوحنا الدمشقي ص٢٢٣ نقله بتصرف الي العربية الارشمندريت انطون هبي تأليف ط ١ سنة ١٩٩١م

١٠. مستخلص اشكالات ترجمة المسلمين عن اليونانيين وغيرهم واثرها علي الفكر الاسلامي ص٩ م

١١. اثر مناهج علم الكلام الاسلامي في مباحث العقيدة عند اللاهوتيين الشرقيين ص٢٨

١٢. ثاودروس أبو قرة المتوفي حول سنة ٨٢٥م ميمر في وجود الخالق والدين القويم ص ٥١ تحقيق الاب أغناطيوس ديك ١٩٨٢

١٣. د رابحة نعمان توفيق مشكلة الذات الالهية والصفات عند القاضي عبد الجبار المعتزلي ط اولي ١٩٩٧

١٤. د عاطف العراقي دراسات في مذاهب فلاسفة المشرق ص٧٤ ط ثانية ١٩٧٣ دار المعارف بمصر أ د/ محمد حسن قدردان قراملكي أجوبة الشبهات الكلامية ٣٧٤/١ ترجمة : أسعد الكعبي مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر ٢٠١٦م ١٤٣٧ه
١٥. الشهرستانى الملل والنحل تحقيق احمد فهمي ص٣٧٤ دار الكتب العلمية بيروت ط الثانية ١٩٩٢م،١٤١٣ه.
١٦. د محمد عبد الرحيم الزيني أبو الهزيل العلاف واراءه الفلسفية والكلامية ص٧٤ دار اليقين للنشر والتوزيع
١٧. القاضي عبدالجبار الهمداني المنية والامل ص١١٠ تحقيق د عصام الدين علي محمد دار المعرف الجامعية ١٩٨٥
١٨. محمد السيد الجليند قضية الالوهية بين الفلسفة والدين ص٥٤ الناشر : دار النشر حدود للطباعة والنشر .
١٩. أبو الهزيل العلاف اول متكلم اسلامي تأثر بالفلسفة اليونانية تأليف علي مصطفي غرابي ط١ ١٩٤٩م ،١٣٦٩ه
٢٠. تاريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ص١٨٦ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٥،١٩٣٦م .
٢١. ابو الهزيل العلَّاف اول متكلم اسلامي تاثر بالفلسفة اليونانية ص٣٥ .
٢٢. مشكلة الالوهية محمد غلاب ص٣٦ دار احياء الكتب العربية
٢٣. الاتجاهات الفلسفية في الالهيات ثابت احمد بن سعود رسالة ماجستير
٢٤. أبو الهذيل العلاف أول متكلم اسلامي تاثر بالفلسفة اليونانية ص٣٥وص٣٦
٢٥. المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي للقديس يوحنا الدمشقي ص٦٥ عربه عن النص اليوناني الارشمندريت ادريانوس شكور ف.ب
٢٦. أبو رائطة التكريتي رسالته في الثالوث المقدس ص٦٤ القرن التاسع الميلادي دراسة ونص الاب سليم دكاش اليسوعي دار المشرق بيروت .
٢٧. الأرشمنديت أغناطيوس ديك مجادلة ابي قرة مع المتكلمين في مجلس الخليفة الأمون ص٤٨ ط ٢ سنة٢٠٠٧
٢٨. د مصطفي النشار فكرة الالوهية عند افلاطون وارسطو واثرها في الفلسفة الاسلامية والغربية ص٢٦٩ ط٤ الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع القاهرة

٢٩. المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي للقديس يوحنا الدمشقي ص٦٥
٣٠. ابو رائطة التكريتي رسالته في الثالوث المقدس القرن التاسع الميلادي دراسة ونص الاب سليم دكاش اليسوعي دار المشرق بيروت ط اولي ١٩٩٦
٣١. مجادلة ابي قرة مع المتكلمين في مجلس الخليفة المأمون ص٤٨
٣٢. المذاهب اليونانية في العالم الاسلامي ص٨٩ تأليف ديفيد سانتلانا ١٩٣١م تحقيق محمد جلال شرف دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت .